تفسير إبن كثير

قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ

(قالوا اطيرنا بك وبمن معك) أي : ما رأينا على وجهك ووجوه من اتبعك خيرا . وذلك أنهم - لشقائهم - كان لا يصيب أحدا منهم سوء إلا قال : هذا من قبل صالح وأصحابه .قال مجاهد : تشاءموا بهم . وهذا كما قال تعالى إخبارا عن قوم فرعون : (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند االله) [الأعراف : 131] . وقال تعالى : (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند االله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند االله) [النساء : 78] أي : بقضاء االله وقدره . وقال مخبرا عن أهل القرية إذ جاءها المرسلون : (قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم . قالوا طائركم معكم) [يس : 18 ، 19] .وقال هؤلاء : (اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند االله) أي : االله يجازيكم على ذلك (بل أنتم قوم تفتنون) قال قتادة : تبتلون بالطاعة والمعصية .والظاهر أن المراد بقوله : (تفتنون) أي : تستدرجون فيما أنتم فيه من الضلال .